الآثار والتحدى الكبير

أهلًا بساركوزى الفرنسى وبلير البريطانى وأمادو البرتغالى، مرحبًا بكم ولمن تطأ قدماه أرض الكنانة أرض الحضارات والأمجاد ، أهلًا بكل رئيس دولة أو مواطن عادى يريد أن يعرف ولو قدرًا ضئيلًا من تاريخ أمجادنا القدماء.

وبعيدًا عن الخلافات العقائدية والسياسية جاء الشرقيون والغربيون لرؤية آثارنا التاريخية، ومهما وقف المغرضون والمشككون من تاريخ آثار مصرنا الحبيبة وعلى رأسهم الأهرامات الشامخة الواقعة على الجانب الغربى من القاهرة، قاهرة المعز، ومهما كان تجيء مصر لدى السائح فى مقدمة الأولويات للاستجمام والاسترخاء والنظر إلى حضارتنا وبشمسنا وطيبة أهلنا الذين لا يكلون ولا يملون وهبهم الله الصبر والنسيان مهما كانت الظروف، ترك السائحون أجمل مدن العالم على الأرض فى عيد رأس العام الجديد ليجددوا العهد مع أنفسهم بالعمل والاجتهاد وترك الماضى لديهم ليبدأ كل منهم أجندة جديدة على حد قولهم لعام قادم .

جاؤا إلى بلاد طيبة إلى الأقصر إلى الفن والهندسة المعمارية وتعرفوا إلى دقة الحسابات الفلكية التى كان يتمتع بها الفراعنة حينذاك.

مرت آلاف السنين وتركوا خلفهم كثيرًا من الألغاز الغامضة والمحيرة لدينا، ولكل من تسول له نفسه العبث بتاريخ مصر كلما ازدادت آثار مصرنا صلابة وقوة فى وجه العابثين والمتلاعبين بتاريخ أجدادنا القدماء وستظل مصر فوق الجميع بنيلها وأهراماتها وسدها، وليست الأهرامات علامة من علامات مصر فقط، بل علامة من علامات الوطن العربى الكبير، وليفتخر بها كل العرب، ويجب أن نغرس فى نفوس أبنائنا الحماس والتشوق للذهاب من حين لآخر لمشاهدة والتعرف على آثار أجدادنا، وعدم وضع العراقيل، والتى ليس لها أى مبرر، فى وجه أبنائنا لزيارتها.

طيب ما هى بلدى وحبيبتى.

مجلة النهار عدد: فبراير 2008 م